التبشير في مقام الإنذار والتحذير في القرآن الكريم

م. د. مصقع سفيان دحام الجوعاني

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

Email address: muskamu34@gmail.com

Telephone number: 009647713723376

الملخص

يهدف هذا البحث الذي يحمل عنوان (التبشير في مقام الإنذار والتحذير في القرآن الكريم) إلى الوقوف على دلالة الاستعارة العنادية التهكمية في هذه الآيات، وكذلك لمعرفة ماهي الأعمال والأوصاف التي استحقت هذا النوع من البشارة، فقام الباحث بإحصاء هذه الآيات والتي بلغت سبع آيات في القرآن الكريم كله، واقتضت الدراسة أن تكون على مبحثين؛ المبحث الأول هو (التعريف بالعنوان وحقيقته) حيث قمت بتعريف مفردات العنوان لغة واصطلاحًا، مع نظرة موجزة عن أنواع البشارة في القرآن الكريم، أما المبحث الثاني الذي كان بعنوان (آيات التبشير في مقام الإنذار والتحذير) فقد احتوى على دراسة آيات التبشير في مقام الإنذار والتحذير، وأهدافها والوقوف على جميع الأعمال والصفات التي كان جزاؤها هذا النوع من البشارة، لأصل إلى الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

Abstract

This research which is carrying a title (Tabsheer in Maqam Al-Inthaar and AL-Tahtheer in the holy Quran) aims to survey on the indication of the metaphorical cynical metaphor in these Ayat، and to know what are the acts and the descriptions which deserved this kind of Bishara، the researcher counted these Ayat which hit seven Ayat in the Holy Quran at all، the studying required to be in two searches، the first one is(the definition by the title and its reality) which I defined the title s vocabulary idiomatically and language، with a brief view about Al-Bishara kinds in the Holy Quran، on the other hand، the second research which was entitled (Al-Tabsheer in Maqam Al- Inthaar and Al-Tahtheer) contained studying of Ayat Al-Tabsheer in Maqam Al-Inthaar and AL-Tahtheer and its targets surveying all acts and attributes which deserved this type of Al-Bishara، to get to the conclusion which contained the most important findings of the researcher.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

إنَّ القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة من بين جميع المعجزات على مرِّ الأزمان، والعصور، أنزله الله؛ ليخرج الناس من الشك إلى اليقين، وقد حبا الله كتابه العزيز بوجوهٍ من الإعجاز منها: إعجازه في ألفاظه، وتراكيبه، وبلاغته، ولغته التي أعجزت البلغاء، والفصحاء، ومن وجوه بلاغته أنه ينذر ويحذر بصيغة البشارة؛ التي قال عنها علماء البلاغة أنها استعارة تهكمية وعنادية، هذا مما لفت انتباهي مع الفضول لمعرفة ماهي الأعمال والأوصاف التي استحقت هذا النوع من البشارة، وما علاقة هذا النوع من الاستعارة بالسياق القرآني ودلالة المقام، فعزمت على إحصاء هذه الآيات والتي بلغت سبع آيات في القرآن الكريم كله، واقتضت الدراسة أن تكون على مبحثين؛ المبحث الأول هو (التعريف بالعنوان وحقيقته) إذ قمت بتعريف مفردات العنوان لغة واصطلاحًا، أما المبحث الثاني الذي كان بعنوان (التبشير في مقام الإنذار والتحذير) فاحتوى على دراسة آيات التبشير في مقام الإنذار والتحذير، وأهدافها والوقوف على جميع الأعمال والصفات التي كان جزاؤها هذا النوع من البشارة، لأصل إلى الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

وختامًا أسأل الله الحكمة والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول
التعريف بالعنوان وحقيقته

التبشير لغةً: مصدر بَشَّرَ[1]، وبشَّرتُ الرجلَ وبشَرتهُ بِمَا يسر بِهِ، وثلاث لغاتٍ في الإِبْشارُ والتَبْشيرُ، والاسمُ البِشارَةُ، وأصله أنَّ بَشرَةَ الإنسانَ تنْبَسِطُ عِنْد الفرح والسرُور، ومنه قولهم: لقيتُ فلانًا بِبِشْرٍ، أَي بوجهٍ مُنْبَسِطٍ مسرور[2]، يقول ابن فارس: ((وبشرت فلانًا أبشرهُ تبشيرًا، وذلك يكون بالخير، وربما حمل

(١) ينظر: أساس البلاغة، للزمخشري، (بشر): ١/ ٦١.
(٢) تهذيب اللغة، للأزهري، (بشر): ١١/ ٢٤٦، والصحاح تاج اللغة، للجوهري، (بشر): ٢/ ٥٩٠، ولسان العرب، لابن منظور، (بشر): ٤/ ٦٠.

عليه غيره من الشر، وأظن ذلك جنسًا من التبكيت، فإذا أطلقت فالبشارة بالخير والنذارة بغيره))[1]، وما ذكره هو مقصود بحثنا في الإشارة إلى أنَّ هذا الأسلوب من أنواع التبكيت .

اصطلاحًا: ((كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر وفي الخير أغلب))[2].

الملاحظ أنَّ معنى البشارة اصطلاحًا هو مجمل ما جاء من معناه في اللغة، وقد أُشير إلى أنَّ التبشير يطلق في الخير والشر، وبهذا دلالة على أنّه أسلوب متعارف عليه عند أهل اللغة، مما يدل على شيوع استعماله عند العرب فجاء به القرآن على أتم وجه وأجلّه.

المقام لغةً: المَقامُ والمُقامُ، فقد يكون كلُّ واحدٍ منهما بمعنى الإقامةِ، وقد يكون بمعنى موضع القيام؛ لأنَّك إذا جعلته من (قَامَ يَقُومُ) فمفتوح، وإن جعلته من (أَقَامَ يقيم) فمضموم؛ لأنَّ الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم؛ لأنَّه مشبه ببنات الاربعة، نحو دَحْرَجَ وهذا مُدَحْرَجُنا، وقوله تعالى: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾[3]، أي: لا موضع لكم، وقُرئ (لا مُقامَ لكم) بالضم، أي: لا إقامة لكم، و﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[4]، أي موضعًا[5]، وقام مقامَه: ناب عنه، يعني: قام مقامه في العمل[6]، قال تعالى:﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾[7]، أي: يأتي بمعنى إقامة الشي مكان الآخر، وهو ما حصل في إقامة التبشير مقام الإنذار والتحذير.

المقام اصطلاحًا: عبارة عمَّا يتوصل إليه بنوع تصرف، ويتحقق به بضرب تطلب، ومقاساة تكلف، فمقام كل واحد موضع إقامته عند ذلك[8]، وقيل: المقام، بالفتح من (قام يقوم)، وهو موضع القيام، والمراد المكان وهو من الخاص الذي جعل مستعملًا في المعنى العام، فإنّ موضع قيام الشيء أعم من أن يكون قيامه فيه بنفسه أو بإقامة غيره، ومن أن يكون ذلك بطريق المكث فيه أو بدونه، وبالضم: من (أقام يقيم)، وهو موضع الإقامة أي: موضع إقامة الغير إياه أو موضع قيامه بنفسه قيامًا ممتدًا، والفعل إذا جاوز

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، (بشر): ١/ ١٥١.

(٢) التعريفات، للجرجاني: ٤٥، وكشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي التهانوي: ١/ ١٧.

(٣) سورة الأحزاب:١٣.

(٤) سورة الفرقان:٧٦.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، مادة (قوم): ٥/ ٢٠١٦، ولسان العرب، ابن منظور، مادة (قوم): ١٢/ ٤٩٨، وتاج العروس، الزَّبيدي، مادة (قوم): ٣٣/ ٣١١.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مادة (قوم): ٣/ ١٨٧٤.

(٧) سورة المائدة:١٠٧.

(٨) التعريفات، للجرجاني: ٢٢٧، والتوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين: ٣١٢، ومعجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، للسيوطي:٢١٠.

الثلاثة فالموضع بضم الميم ومعنى المقام مكان فيه القيام لشيء ما، أو ذات ما فيه القيام، ولذاك صح أن يجري عليه الصفات، ولم يصح أن يكون صفة للغير وكان في عداد الأسماء دون الصفات، والمقام يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول لكن الوارد في القرآن هو المصدر[١]. وبهذا فلم يختلف المعنى اللغوي عن الاصطلاحي؛ فالمراد بالمقام هو الموضع والمكان، ولا يحل الشيء مقام الشيء الآخر إلا بنوع تصرف وبضرب تطلب.

الإنذار لغةً: مصدر من (أنذر ينذر) والإنذار: الابلاغ، ولا يكون إلا في التخويف. والاسم النُذَرُ، ومنه قوله تعالى (فكيفَ كان عذابي ونذر)، أي: إنذاري[٢]، يقول ابن فارس: «النون والذال والراء كلمة تدل على تخويف أو تخوف. منه الإنذار: الإبلاغ ولا يكاد يكون إلا في التخويف. وتناذروا: خوف بعضهم بعضًا. ومنه النذر، وهو أنه يخاف إذا أخلف[٣]، وقال الراغب: «وَالإِنْذارُ: إخبارٌ فيه تخويف، كما أنّ التّبشير إخبار فيه سرور[٤].

الإنذار اصطلاحًا: الإعلام بما يحذر، ولا يكاد يكون إلا في تخويف يسع زمانه الاحتراز، فإن لم يسع كان إشعارًا[٥]، وقيل: هو إبلاغ المخوف منه، والتهديد، والتخويف وذكر الوعيد مع الإنذار واجب لا مع التهديد[٦].

التَّحْذِير لغةً: الحذرُ: التحرز، ورجل حذِر وحذُر، أي: متيقظ متحرزٌ[٧]، وحذر يحذر حذرًا وحاذر يحاذر حذارًا ومحاذرة، وَقد قرئَ: ﴿وَإِنَّا لجَمِيع حاذرون﴾ أَي: متأهبون وحذرون أَي خائفون[٨]، و التَّحْذِير: التَّخْوِيفُ، وهو مصدر حذَّرَ[٩]، وحذر حذرًا من باب تعب، واحتذر واحترز كلها بمعنى استعد وتأهب فهو حاذر وحذر، والاسم منه الحذر مثل: حمل، وحذر الشيء إذا خافه؛ فالشيء محذور أي: مخوف،

(١) الكليات، أبو البقاء الحنفي: ٨٢٧.
(٢)الصحاح تاج اللغة، للجوهري، (نذر): ٢/ ٨٢٥، والمحكم، لابن سيده، (نذر): ١٠/ ٦١، ولسان العرب، (نذر): ٥/ ٢٠١.
(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس، (نذر): ٥/ ٤١٤.
(٤) المفردات، الراغب الأصفهاني، (نذر): ٧٩٧.
(٥) التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين: ٦٤.
(٦) الكليات، أبو البقاء الحنفي: ٢٠١.
(٧) مجمل اللغة، ابن فارس، (حذر): ٢٢٣.
(٨) جمهرة اللغة، ابن دريد، مادة (حذر): ١/ ٥٠٧.
(٩) الصحاح، للجوهري، (حذر): ٢/ ٦٢٦، وتاج العروس، للزَّبيدي، (حذر): ١٠/ ٥٦٨، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، (حذر): ١/ ٤٦١.

وحذرته الشيء بالتثقيل فحذره والمحذورة الفزع[١].

التحذير اصطلاحًا: هو معمولٌ بتقدير: «اتَّقِ» تحذيرًا لما بعده، نحو: إياك والأسد، أو ذكر المحذر منه مكررًا، نحو: الطريقَ الطريقَ[٢].

ولا بد من الاشارة إلى الفرق بين الإنذار والتحذير، فالإنذار: تخويف مع إعلام موضع المخافة من قولك: نذرت بالشيء؛ إذا علمته فاستعددت له، فإذا خوف الانسان غيره وأعلمه حال ما يخوفه به فقد أنذره، وإن لم يعلمه ذلك لم يقل أنذره. والحذر: هو التحفظ مما لم يكن إذا علم أنه يكون أو ظن ذلك[٣]. وبهذا تتضح العلاقة بين مفردات العنوان والمقصود منها ليتسنى لنا الشروع في دراسة المواضع التي وقع فيها التبشير في مقام الإنذار والتحذير.

المبحث الثاني
آيات التبشير في مقام الإنذار والتحذير

مجيء لفظ البشارة يوحي إلى المسرة، فإذا استعمل في غير ما وضع له كان له أثر بالغ في نفس السامع، يقول ابن عاشور: ((حقيقة التبشير: الإخبار بما يظهر سرور المخبر (بفتح الباء) وهو هنا مستعمل في ضد حقيقته، إذ أريد به الإخبار بحصول العذاب، وهو موجب لحزن المخبرين، فهذا الاستعمال في الضد معدود عند علماء البيان من الاستعارة، ويسمونها تهكمية؛ لأنَّ تشبيه الضد بضده لا يروج في عقل أحد إلا على معنى التهكم، أو التمليح))[٤].

وللاستعارة تقسيمات باعتبارات، منها: باعتبار الطرفين، أي: المستعار منه والمستعار له؛ إلى: وفاقية وعنادية؛ لأنَّ اجتماع الطرفين في شيء إمّا ممكن وتسمّى (وفاقية؛ لما بين الطرفين من الموافقة نحو أحييناه في قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[٥]، أي: ضالًا فهديناه، استعار الإحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيًا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل إلى المطلوب، والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما

(١) المصباح المنير، أبو العباس الحموي، (حذر): ١/ ١٢٦.
(٢) التعريفات، للجرجاني: ٥٣، وجامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمد نكري: ١/ ١٨٩، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١/ ٣٩٠.
(٣) الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري: ٢٢، و٧٨.
(٤) التحرير والتنوير: ٣/ ٢٠٧.
(٥) سورة الانعام: ١٢٢.

في شيء، وإمّا ممتنع وتسمّى (عنادية) لتعاند الطرفين كاستعارة الميّت في الآية للضالّ إذ لا يجتمع الموت مع الضلال، ومنها أي: من العنادية التهكّمية والتمليحية، وهما الاستعارة التي استعملت في ضدّ معناها الحقيقي أو نقيضه تنزيلا للتضادّ والتناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح أو تهكّم نحو: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1]، أي: أنذرهم، استعيرت البشارة التي هي الإخبار بما يظهر سرورًا في المخبر به للإنذار الذي هو ضدّها بإدخال الإنذار في جنس البشارة على سبيل التهكّم، وكذا قولك: رأيت أسدًا، وأنت تريد جبانًا على سبيل التمليح والظرافة[2].

وقد بلغ عدد الآيات التي وردت في القرآن الكريم تحمل ألفاظ البشارة ولكنها بمعنى الإنذار والتحذير، سبع آيات وهي:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[3].

٢- قال تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[4].

٣- قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[5].

٤- قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[6].

٥- قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[7].

(١) سورة آل عمران:٢١.
(٢) الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٣/ ١٥٥، ومعترك الأقران، للسيوطي: ١/ ٢١٣، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١/ ١٥٩.
(٣) سورة آل عمران:٢١.
(٤) سورة النساء:١٣٨.
(٥) سورة التوبة:٣.
(٦) سورة التوبة:٣٤.
(٧) سورة لقمان:٧.

٦- قال تعالى: ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(١).

٧- قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝٢١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ۝٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(٢).

ويُلحظ من الآيات أنّه يمكن تقسيمها على ثلاث مجموعات: ثلاثة منها جاء فيها معمول فعل البشارة ضمير الجمع، واثنان منها ضمير المفرد، واثنان اسم ظاهر، ولِمَا للعامل والمعمول من أثر في دلالة النص المتجسدة في علاقته بالمقام والسياق ارتأيت دراسته على النحو الآتي:

أولًا: معمول فعل البشارة ضمير الجمع:

ورد هذا النوع من البشارة في ثلاثة مواضع:

١- قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(٣).

فعندما جاء ذكر المقصودين بالبشارة صريحًا في السياق -وهم صلة الموصول: (يكفرون بآيات الله) و(يقتلون النبيين) و(يقتلون الذين يأمرون بالقسط)- جاء معمول فعل البشارة ضميرهم، فالضمير يعود إليهم جميعًا، فضلًا عن أنّه لا يجمعهم اسم واحد أو صفة واحدة كي يجعلها معمولًا لفعل البشارة، فمجيء ضمير الجمع يشملهم جميعًا، وهو أنسب لمقام التخويف والتحذير، ويتضح من هذا النص الأعمال التي أدت إلى تبشيرهم بهذا النوع من البشارة، وهي:

أ- (يكفرون بآيات الله): أي: يكفرون بالحجج والبينات المثبتة لوحدانية الله، ولرسالة رسله وصدق دعواتهم، فهم لا يكفرون بالله فقط، بل يكفرون مع ذلك بالآيات الدالة المثبتة، وهذا أقصى ما يصل إليه الضالون، لا يهتدون إلى الحق، ويغلقون عقولهم فلا يمكن أن تصل إليها دعوة الحق(٤)، فإن قيل: ظاهر الآية يقتضي كونهم كافرين بجميع آيات الله واليهود والنصارى ما كانوا كذلك؛ لأنهم كانوا مقرين بالصانع وعلمه وقدرته والمعاد؛ الجواب من وجهين: الأول: أن نصرف آيات الله إلى المعهود السابق وهو القرآن ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، الثاني: أن نحمله على العموم، ونقول إنّ من كذب بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يلزمه أن يكذب بجميع آيات الله تعالى؛ لأنّ من تناقض لا يكون مؤمنًا بشيء من الآيات

(١) سورة الجاثية:٨.

(٢) سورة الانشقاق:٢٠-٢٤.

(٣) سورة آل عمران:٢١.

(٤) زهرة التفاسير، محمد بن أبي زهرة: ٣/ ١١٥٦.

إذ لو كان مؤمنًا بشيء منها لآمن بالجميع[١]، وهذا الكفر يناسبه التهكم؛ لذا جاء الإنذار والتحذير بطريقة الاستعارة التهكمية؛ مبالغة في تعظيم كفرهم.

ب- (يقتلون النبين بغير حق): هم أهل الكتاب راضون بقتل آبائهم الأنبياء، (بِغَيْرِ حَقّ) حال مؤكدة؛ لأنَّ قتل النبي لا يكون حقًا[٢]، وقيل: قيد القتل بغير الحق مع أن قتل الأنبياء لا يكون إلا كذلك؛ للإيذان بأن ذلك بغير الحق عندهم إذ لم يكن أحد معتقدًا أحقية قتل أحد منهم (عليهم السلام)، وإنما حملهم عليه حب الدنيا، واتباع الهوى، والغلو في العصيان، والاعتداء، فاللام في الحق على هذا للعهد، وقيل: الأظهر أنها للجنس، والمراد بغير حق أصلا إذ لام الجنس المبهم كالنكرة، فيفيد أنه لم يكن حقًا باعتقادهم أيضًا، ويمكن أن يكون فائدة التقييد إظهار معايب صنيعهم فإنه قتل النبي ثم جماعة منهم ثم كونه بغير الحق، وهذا أوفق بما هو الظاهر من كون المنهي القتل بغير الحق في نفس الأمر سواء كان حقًا عند القاتل أو لا إلا أن الاقتصار على القتل بغير الحق عندهم أنسب للتعريض بما هم فيه على ما قيل[٣].

ج- (يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس): (ويقتلون الذين يأمرون) بالمعروف وينهون عن المنكر (بالقسط)، أي: العدل (من الناس) كان ناس من بني إسرائيل جاءهم النبيون فدعوهم إلى الله فقتلوهم فقام أناس من بعدهم من المؤمنين فأمروهم بالإسلام فقتلوهم ففيهم أنزلت الآية[٤]، فلما كان هذا النوع من القتل ضد الحق وعكس المراد ناسب أن يكون الإخبار بالعذاب بهذه الطريقة وهو الشيء وضده، وذلك باستعمال لفظ البشارة في إنذار العذاب والتحذير منه.

فهذه ثلاثة أوصاف بُدئ فيها بالأعظم فالأعظم، وبما هو سبب للآخر: فأولها: الكفر بآيات الله، وهو أقوى الأسباب في عدم المبالاة بما يقع من الأفعال القبيحة، وثانيها: قتل من أظهر آيات الله واستدل بها، والثالث: قتل أتباعهم ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[٥]. فهذه البشارة كانت جزاء لتلك الأعمال؛ لَمَّا ضمن اسم الموصول (الذين) معنى الشرط دخلت الفاء في خبره، وهو قوله: فبشرهم، كأنه قيل: الذين يكفرون فبشرهم، بمعنى: من يكفر فبشرهم[٦]. خلاصة القول: أنه أخبرهم بما يسرهم وهو العذاب

(١) مفاتيح الغيب: ٧/ ١٧٦.
(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ١/ ٢٤٤.
(٣) روح المعاني، للألوسي: ١/ ٢٧٧.
(٤) فتحُ البيان، أبو الطيب القنوجي: ٢/ ٢٠٨.
(٥) البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي: ٣/ ٧٥.
(٦) الكشاف، للزمخشري: ١/ ٣٤٨؛ والدر المصون، السمين الحلبي: ٣/ ٩٣.

الموجع المهين، والأسلوب للتهكم، وقد استحقوا ذلك؛ لأنهم جمعوا ثلاثة أنواع من الجرائم: الكفر بآيات الله، وقتل الأنبياء، وقتل الدعاة[١].

٢- قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢].

لما جاء التصريح بالمقصودين في السياق أغنى ذلك عن إظهار معمول فعل البشارة، فجاء بالضمير الذي يعم جميع الصفات المتقدم ذكرها، ولم يجعل معمول البشارة الأحبار والرهبان، أي: لم يقل على سبيل التمثيل (فبشر الأحبار)؛ للتصريح بصفاتهم، فالضمير يشمل صفاتهم جميعها، أي فبشر الذي يحملون هذه الصفات، فذكر الأحبار من اليهود، والرهبان من النصارى بحسب العرف، والله تعالى حكى عن كثير منهم أنهم ليأكلون أموال الناس بالباطل[٣]، معنى أكلهم بالباطل: أنهم كانوا يأخذون الرشا في الأحكام، والتخفيف والمسامحة في الشرائع (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ) يجوز أن يكون إشارة إلى الكثير من الأحبار والرهبان، للدلالة على اجتماع خصلتين مذمومتين فيهم: أخذ البراطيل، وكنز الأموال، والضنّ بها عن الإنفاق في سبيل الخير، ويجوز أن يراد المسلمون الكانزون غير المنافقين، ويقرن بينهم وبين المرتشين من اليهود والنصارى، تغليظًا ودلالة على أن من يأخذ منهم السحت، ومن لا يعطى منكم طيب ماله: سواء في استحقاق البشارة بالعذاب الأليم[٤].

وعلى هذا يمكن حصر الأعمال التي تستحق هذه البشارة بما يأتي:

أ- أخذ الرشا في الأحكام.

ب- كنز الأموال، والضنّ بها عن الإنفاق في سبيل الخير (الزكاة).

وناسب مجيء البشارة بالعذاب في هذه الآية أنه حين امتلأ بالفرح بالكثرة في المال والسرور في الدنيا، فعوقب في الآخرة بالهم والعذاب، فلفظ البشارة مناسب الفرح في الدنيا حين كان يستبشر بكثرة الأموال وجمعها؛ فالآن وقت البشارة بالعذاب والنار، والله أعلم[٥].

(١) صفوة التفاسير: ١٧٤.

(٢) سورة التوبة: ٣٤.

(٣) مفاتيح الغيب: ١٦/ ٣٤.

(٤) الكشاف: ٢/ ٢٦٦.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ١٢٨.

٣- قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (٢١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١].

حصل فيها ما حصل في الآيتين السابقتين من التصريح بالمقصودين فأغنى ذلك عن إظهار معمول البشارة بالاسم أو الصفة الصريحة وجاء به بضمير الجمع، ومعنى النص: بل الذين كفروا يكذبون بالقرآن الناطق بما ذكر من أحوال القيامة وأهوال مع تحقق موجبات تصديقه، ولذلك لا يخضعون عند تلاوته والله تعالى أعلم بما يوعون: بما يضمرون في قلوبهم، ويجمعون في صدورهم من الكفر والحسد والبغي والبغضاء، أو بما يجمعون في صحفهم من أعمال السواء، ويدخرون لأنفسهم من أنواع العذاب علمًا فعليًا[٢].

فالأعمال التي استحقوا عليها هذه البشارة هي:

أ- التكذيب بالقرآن الكريم.

ب- ما يضمرون في قلوبهم ويجمعون في صدورهم من الكفر والحسد والبغي والبغضاء.

ثانيًا: معمول فعل البشارة ضمير المفرد:

ورد هذا النوع من البشارة في موضعين:

١- قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣].

٢- قال تعالى: ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٤].

لَمَّا كان السياق بضمير المفرد (عليه، ولى، أذنيه...) جاء معمول فعل البشارة ضمير المفرد (فبشرهـ)، لِمَا في ذلك من أثر في نفس السامع؛ للمبالغة في الإنذار والتحذير، بيانًا لكبر حجم المعصية التي يرتكبها وتعظيمًا للقرآن الكريم، والموضعان في الذي يعرض عن آيات الله سبحانه، (وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً متكبرًا)، أي: لا يعبأ بها، (كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها)، أي: حاله حال من لم يسمعها، (كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا)، أي: حاله حال من في أذنيه ثقل لا يقدر أن يسمع، والأولى حال من المستكن في (وَلَّى) أو في (مُسْتَكْبِرًا)، والثانية بدل منها أو حال من المستكن في (لَمْ يَسْمَعْها) ويجوز أن يكونا استئنافين، (فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ)

(١) سورة الانشقاق:٢٠-٢٤.
(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٩/ ١٣٤.
(٣) سورة لقمان:٧.
(٤) سورة الجاثية:٨.

أعلمه بأنَّ العذاب يحيق به لا محالة، وذكر البشارة على التهكم[1]، فلما ظهر منه ضد حقيقة حاله وهو أنّه يسمع ويظهر منه أنّه لا يسمع ناسب إنذاره وتحذيره بالضد، أي: بالطريقة التي هو عليها وهو البشارة بالعذاب، البشارة للسرور وضدها العذاب.

للسائل أن يسأل عن فائدة قوله: (كأن في أذنيه وقرًا)، واستغناء الكلام عنه في سورة الجاثية مع أن القصتين مشتبهتان؟

والجواب: أنَّ هذا الكافر لما أخبر الله تعالى عنه في سورة لقمان أنَّه، يعرض عن القرآن إذا سمعه غير منتفع به حتى كأنه لم يسمعه، وتستمر به هذه الحال كما تستمر لمن به صمم، وقوله في الجاثية: (ثم يصر مستكبرًا كأن لم يسمعها) يدل على ما دل عليه: (كأن في أذنيه وقرًا)؛ لأنَّ الإصرار عزم لا يتهم معه بإقلاع، فإذا أصر على التصام فهو كمن في أذنيه وقر، فصار أحد اللفظين يغني عن الآخر، ويقوم مقامه، ويؤدي من المعنى أداءه، فلذلك لم يجمع بينهما، وكان الموضع الذي ذكر فيه: (ولى مستكبرا) أحق بقوله: (كأن في أذنيه وقرًا) والموضع الذي ذكر فيه الإصرار على ترك الاستماع أغنى عن ذكر (كأن في أذنيه وقرا)[2].

ويمكن إيجاز العمل الذي يستحق هذه البشارة بـ(الاستكبار عندما تتلى عليه آيات القرآن) أي: هو إعراض استكبار لا إعراض تفريط في الخير فحسب، وقد ترتب على هذه الأعمال التي وصف بها أنَّ أمر الله رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) أن يوعده بعذاب أليم، وإطلاق البشارة هنا استعارة تهكمية[3]، وهو ما يقتضيه المقام وتستدعيه الدلالة.

ثالثًا: معمول فعل البشارة اسم ظاهر:

ورد هذا النوع من البشارة في موضعين:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (١٣٧) بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[4].

السياق في ذكر صفات المنافقين ولم يصرح بذكرهم؛ لذا جاء معمول فعل البشارة اسمًا صريحًا (المنافقين)؛ ليبين أنَّ الصفات التي تقدّم ذكرها هي من صفات المنافقين، وهو أنسب للمقام؛ لِمَا فيه من المبالغة في التخويف، وقيل: هم اليهود، آمنوا بالتوراة وبموسى ثم كفروا بعبادتهم العجل، ثم آمنوا عند عوده إليهم،

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ٤/ ٢١٣.
(٢) درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الاسكافي: ١/ ١١٨٤-١١٨٥.
(٣) التحرير والتنوير: ٢١/ ١٤٤-١٤٥.
(٤) سورة النساء:١٣٧-١٣٨.

ثم كفروا بالإنجيل وبعيسى، ثم ازدادوا كفرًا بكفرهم بمحمد (صلى اللهَّ عليه وآله وسلم)، وقيل هم قوم تكرر منهم الارتداد وأصروا على الكفر وازدادوا تماديًا في الغي[١]. فالظاهر أن الذين يستحقون بشارة التهكم في هذا النص هم:

أ- الذين يرتدون عن دين الله ويتكرر ذلك منهم كما فعل اليهود.

ب- المنافقين: الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرًا، فإن أولئك كانوا مظهرين الكفر بمحمد- صلى الله عليه وآله وسلم-، وكان ثمة طائفة تبطن الكفر وهم أهل النفاق، ولما كان التظاهر بالإيمان ثم تعقيبه بالكفر ضربًا من التهكم بالإسلام وأهله؛ جيء في جزاء عملهم بوعيد مناسب لتهكمهم بالمسلمين، فجاء به على طريقة التهكم إذ قال: بشر المنافقين، فإن البشارة هي الخبر بما يفرح المخبر به، وليس العذاب كذلك[٢]. فناسب سخرية المنافقين وتقلب أحوالهم؛ أن يسخر الله منهم بأن يبشرهم بالعذاب، والله أعلم.

٢- قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهَّ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَّ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهَّ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣].

فلمّا ذكر المقصودين بالبشارة (المشركين) في السياق جاء معمول فعل البشارة اسمًا وهو الاسم الموصول (وبشر الذين)؛ ليتوصل في صلته إلى ذكر صفة المشركين (الذين كفروا)، فالعمل الذي أوجب هذه البشارة في هذا النص هو الشرك، والمراد بالمشركين هنا المعاهدون الناكثون، والتولي عن التوبة[٤]، ويمكن حصر الصفات التي استحقت هذه البشارة بما يأتي:

أ- المشركون المعاهدون الناكثون.

ب- المتولون عن التوبة والثابتون على التولي عن الإسلام والوفاء[٥].

فمن اجتمعت فيه هذا الأعمال والصفات؛ وصف بالكافر وبشر ببشارة العذاب، ولفظ البشارة ورد هاهنا على سبيل الاستهزاء كما يقال: تحيتهم الضرب وإكرامهم الشتم[٦]، وقيل: (البشارة) أصلها الإخبار

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢/ ٢٤٣.
(٢) التحرير والتنوير: ٥/ ٢٣٣.
(٣) سورة التوبة:٣.
(٤) ينظر: روح البيان، المولى أبو الفداء: ٣/ ٣٨٥.
(٥) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٤/ ٤٢.
(٦) مفاتيح الغيب: ١٥/ ٥٢٧.

بما فيه مسرة، وقد استعيرت هنا للإنذار، وهو الإخبار بما يسوء، على طريقة التهكم[1]، وهذا النوع من البشارة اقتضاه المقام واستدعته الدلالة؛ لما فيه من المبالغة في بيان عظيم صنيعهم.

الخاتمة

وفي ختام بحثي الموسوم(التبشير في مقام الإنذار والتحذير في القرآن الكريم) لابد من الاشارة إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- استعمال البشارة في مقام الإنذار هو أسلوب بلاغي يسمى بالاستعارة العنادية التهكمية.

٢- جاء الاستعمال القرآني للتبشير متوائمًا وما استعملته العرب للدلالة المضادة المعهودة من لفظ التبشير.

٣- العدول عن الدلالة الأصلية للبشارة له أثر أقوى في نفس السامع من استعمالها في معناها الحقيقي.

٤- بلغ عدد الآيات التي ورد فيها هذا النوع من الاستعارة سبع آيات، بعدد أبواب جهنم.

٥- ناسب هذا النوع من الاستعارة المقام والسياق الذي وردت فيه، ومن ذلك على سبيل المثال حال المنافقين المتقلبين، حيث انقلبت لهم البشارة إلى عذاب أليم.

٦- ورد هذا الأسلوب أو هذه البشارة في القرآن الكريم؛ جزاء ونتيجة للأوصاف والأعمال الآتية:

* الكفر بآيات الله تعالى.
* قتل النبين بغير حق.
* قتل الذين يأمرون بالقسط من الناس.
* الذين يرتدون عن دين الله ويتكرر ذلك منهم كما فعل اليهود.
* المنافقون.
* المشركون الناكثون للعهد.
* المتولون عن التوبة والثابتون على التولي عن الإسلام والوفاء.
* أخذ الرشوة.
* كنز الأموال، والضنّ بها عن الإنفاق في سبيل الخير (الزكاة).
* الاعراض والاستكبار عندما تتلى آيات القرآن.
* التكذيب بالقرآن الكريم.
* اضمار الكفر والحسد والبغي والبغضاء في الصدور.

(١) التحرير والتنوير: ١٠/ ١١١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الاتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ه-١٩٧٤م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود (٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣. أساس البلاغة، للزمخشري(٥٣٨هـ)، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤. الإنذار الإلهي في القرآن الكريم من خلال بعض آياته، مثنى علوان الزبيدي، رسالة بإشراف: أ د. عبد العزيز حاجي، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي(٦٨٥ه) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ه.

٦. البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي(٧٤٥ه) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ه.

٧. البرهان في علوم القرآن، للزركشي(٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٨. تاج العروس، محمد أبو الفيض الملقب بمرتضى لزَّبيدي(١٢٠٥هـ)، مجموعة محققين، دار الهداية.

٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي(١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

١٠. التعريفات، للشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ه.

١١. تهذيب اللغة، للأزهري أبو منصور(٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٢. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين(١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط١، ١٤١٠ه-١٩٩٠م.

١٣. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي الأحمد نكري(ق ١٢هـ)، عرّب عبارته: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.

١٤. الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ه-١٩٦٤م.

١٥. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي(٣١٢هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٦. الدر المصون، أبو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي(٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

١٧. درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الاسكافي(٤٢٠هـ)، تحقيق: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.

١٨. روح البيان، اسماعيل حقي المولى أبو الفداء(١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت.

١٩. روح المعاني، شهاب الدين الآلوسي(١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ه.

٢٠. زهرة التفاسير، محمد بن أبي زهرة(١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل الجوهري(٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٢. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط١، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.

٢٣. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب القنوجي(١٣٠٧هـ)، رجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٢ه-١٩٩٢م.

٢٤. الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري(٣٩٥هـ)، علق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم، القاهرة، مصر.

٢٥. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي(١١٥٨هـ)، تحقيق: لطفي عبد البديع، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم الزمخشري جار الله(٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه.

٢٧. الكليات، أبو البقاء الحنفي(١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٨. لسان العرب، لابن منظور(٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.

٢٩. مجمل اللغة، أحمد بن فارس أبو الحسين(٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ط٢، ١٤٠٦ه١٩٨٦م.

٣٠. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي(٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.

٣١. مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي(٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.

٣٢. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله النسفي(٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بدوي، راجعه: محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.

٣٣. المصباح المنير، أبو العباس الحموي(٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٣٤. معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

٣٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر(١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.

٣٦. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٣٧. مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي(٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ه.

٣٨. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني(٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٩. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، أبو الحسين(٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.